واله يوم تبيان الله وذلك حين يسأل اهل كل قرن عما كانوا يعملون
فاشرهم الذين يتخذون عهودهم في بيعة الامام دخلا بينهم في نكث عهد
الله فان وجدوا معه قوة نبتوا على عهدهم معه والا نقضوه وها بالوا
فيه بوعيد الله قال تعالى ولا تتخذوا ايمانكم دخلا بينكم فتزل قدم بعد
ثبوتها وتذوقوا السوء بما صددتم عن سبيل الله ولكم عذاب عظيم
فما يصنع نقض العهد الا الذي آثر على آخرته دنياه التي تكث لو بيا
عهد الله ولو اتقى بتحذير الله في ذلك بقوله تعالى ولا تشتروا بعهد الله ثمنا
قليلا انما عند الله هو خير لكم ان كنتم تعلمون لاختار الآخرة على الدنيا
ولثبت على عهد الله لكنه ارتاب في البعث والوعد والوعيد فيه من الله
اذ من ايقن بذلك سارع الى الخيرات وترك المنكرات وبادر بالتوبة
النصوح قبل ان تقوم الفتن على ساق محيرة كل عاقل حتى لا يعرف يدبر
لها ملجا يكنه عنها الا التسليم لله ولا يعرف التسليم الا العامل بكتاب الله
وسنة رسوله كما قال صلى الله عليه وسلم ان الفتنة تجيء فتنسف العباد نسفا
فينجو منها العالم بعلمه فنحن الآن فيها وهي تتزايد بتزايد المنكر وظلم
الضعيف لقوله صلى الله عليه وسلم اشتد غضب الله على من ظلم من لا يجد ناصرا
غير الله فاني ناصح لاهل زماني ان يبادروا الى التوبة قبل اشتداد
غضب الله روى مسلم انه صلى الله عليه وسلم قال بادروا بالاعمال فتنا كقطع الليل
المظلم يصبح الرجل مؤمنا ويمسي كافرا ويمسي مؤمنا ويصبح كافرا يبيع
دينه بعرض من الدنيا تن فهذا حال من آثر دنياه على آخرته حتى ساقه
ذلك الى الكفر بالله روى انه صلى الله عليه وسلم قال حبان لا يجتمعان في قلب
من احب دنياه اضر باخرته ومن احب اخرته اضر بدنياه فاثروا ما

يبقى

اعدو العلم

يبقى على ما يفنى فمن انصف من نفسه اليوم عرف انه محب للدنيا مؤثرها
على آخرته فلا يرضى ان يكون حطبا للنار اذ الله لان الله قال واما من طغى
وآثر الحيوة الدنيا فان الجحيم هي الماوى فيسارع الى مغفرة من ربه بالتوبة
من اللهو واللعب وحب زينة الدنيا والتفاخر بها في خلق الله فمن فعل
ذلك اليوم كان من المبشرين بقوله صلى الله عليه وسلم العبادة في الهرج
كهجرة الي رواه مسلم تن والمراد بالهرج الكذب والقتل وقد كان من بعد
قتل عمر رضي الله عنه ولم يزل يتزايد حتى صارت القلوب به لا تعرف معروفا
ولا تنكر منكرا الا باللسان لما يوافق الهوى وما لا يوافق لا ينكر في الله
روى البخاري ومسلم عن حذيفة ان عمر قال ايكم يحفظ قول رسول الله في
الفتن قلت انا قال هات انك عليه لجري قال فتنة الرجل في اهله وماله
وجاره يكفرها الصلاة والصيام والصدقة والامر بالمعروف والنهي عن
المنكر فقال ليس هذا اريد انما اريد التي تموج كموج البحر قلت وما لك
ولها يا امير المؤمنين ان بينك وبينها بابا مغلوقا قال ايفتح الباب
ام يكسر قلت بل يكسر قال ذلك احدر ان لا يغلق فقلت لحذيفة اكان
عمر يعلم من الباب قال نعم كما يعلم ان دون غد الليلة اني حدثته حديثا
ليس بالاغاليط فهبنا نسأله من الباب فقلنا لمسروق اسأله فسأله
فقال عمر وروى مسلم عن ابي بكرة مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم انها ستكون
فتنة القاعد فيها خير من الماشي فيها والماشي فيها خير من الساعي ~~والساعي خير من~~
الساعي اليها الا فاذا نزلت ووقعت فمن كان له ابل فليلحق بابله
ومن كان له ارض فليلحق بارضه ومن كان له غنم فليلحق بغنمه فقال رجل يا رسول الله
ارايت من كان لا له ابل ولا غنم ولا ارض قال يعمد الى سيفه فيدق على حده بحجر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)